

أَفْعَالُ الْمَقَارِبَةِ

(ص) الثاني: كاد، وكرب، وأوشك، وهلهل، وأولئى، وألم، لمقاربة الفعل. وجعل، وطبق كسراً وفتحاً، وبالباء^(١)، وأخذ، وعلق، وأنشأ، وهب، للشروع فيه.

وعسى، واخلولق لترجيته. وزاد ابن مالك وابن طريف^(٢)، والسرْقُسطِيّ: خرى^(٣). وتعلب: قام، والبحاري^(٤): كارب، وقارب، وقرب، وأحال، وأقبل، وأظل^(٥)، أشفى، وشارف، ودنا، وأثر^(٦)، وقعد، وذهب، وازدلف ودلف^(٧)، وأزلف، وأشرف، وتها^(٨)، وأسف. وبعضهم: طار، وانبرى، ونشب. واللخمى: ابتدأ، وعبا.

وقد ترد عسى^(٩) إشفاقاً. وقيل: هو معناها. وقيل: كرب للشروع^(١٠).

(ش): الثاني من نواسخ الابتداء أفعال المقاربة، وتسميتها بذلك على سبيل التغليب، إذ هي ثلاثة أقسام: أحدها: ما هو لمقاربة الفعل، وهو ستة ألفاظ: أشهرها: كاد، وأغربها أولئى: ومن شواهد ما قوله:

(١) أ: «وبالباء» المثناة، تحريف، وانظر الشرح.

(٢) هو عبد الملك بن طريف الأندلسي. له: كتاب في الأفعال. مات في حدود الأربعمئة.

(٣) ب: «جرى» بالجرم، تحريف.

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن يحيى أبو إسحاق البهاري له في النحو: المتخل. نقل عنه أبو حيان في الارتشاف في عدة مواضع. و«المتخل» شرح على الجُمَل كما ذكر في آخر الارتشاف. انظر البقية ١: ٤٠٧.

(٥) ط فقط: «وأطال»، تحريف. (٦) ب: «وأس» مكان: «وأثر»، تحريف.

(٧) ط فقط: «وزلف» بالزاي. (٨) أ: «ولعنا» مكان: «وتها»، تحريف.

(٩) في أرسمت: «عسا» بالألف. (١٠) ب: «الشروع» بإسقاط لام الجر.

٤٥٨ - فعادى بين هاديتين منها - وأولى أن يزيد على الثلاث^(١)

والبواقي : كيرب بفتح الراء وكسرها ، والفتح أفصح . وزعم بعضهم : أنها من أفعال الشروع ، وأوشك ، وهلهل . ومن شواهدا قوله :

٤٥٩ - - وطئنا بلاد المعتدين فهللت نؤوسهم قبل الإمامة تزهق^(٢)

والم : ومن شواهدا حديث : « وإن مما ينبت الربيع يقتل أوليليم^(٣) » ، أي يلم أن يقتل . وحديث : « لولا أنه شيء قضاه الله^(٤) لألتم أن يذهب بصره » .

والثاني : ما هو للشروع في الفعل ، وهو ستة ألفاظ : جعل . قال :

٤٦٠ - وقد جعلت إذا قممت بثقلني ثوبي : فأنهض نهض الشارب الثمل^(٥)

وطفيق : بكسر الفاء وفتحها ، والكسر أشهر . ويقال : طبقى بكسر الباء ، قال تعالى : « وطفيقا بخصيفان »^(٦) .

وأخذ : قال :

٤٦١ - فأخذت أسأل والرؤوم تجيئني .^(٧)

وعلق : قال :

(١) قائله مجهول .

وانظر الدرر ١ : ١٠٢ .

(٢) قائله مجهول . من شواهد شذور الذهب ١٩١ : وروايته : « ديار » مكان : « بلاد » .

(٣) في النهاية لابن الجوزي ٤ : ٢٧٢ : ما يقتل حبطاً أو يليم . وانظر صحيح البخاري ، كتاب « الزكاة » باب ٤٧ . وفي ب : « مما تبيت » ، تحريف .

(٤) كلمة : « الله » ، سقطت من أ .

(٥) لأبي حبة النميري . انظر : شرح شواهد المغني للسيوطي ٩١١ ، والأشموقي ٢٦٣ : ١ ، والخزاعة ٤ : ٩٣ . وفي أ : « تثقلني » بالتاء ، « والمثمل » مكان : « الثمل » . تحريف . وقد سقطت كلمة : « قد » من أ .

(٦) طه ١٢١ .

(٧) قائله مجهول . وعجزه :

• إلا اعتبار إجابة وسؤال •

وانظر الدرر ١ : ١٠٣ .

٤٦٢ - . أَرَاكَ عَلِيقَتْ تَظْلِمُ مَنْ أَجَرْنَا ^(١) .

وَأَنشَأُ : قال :

٤٦٣ - . أَنشَأْتُ أُعْرِبُ عَمَّا كَانَ مَكْنُونًا ^(٢) .

وَهَبَ ، قال :

٤٦٤ - . هَبَبْتُ أَلُومَ الْقَلْبِ فِي طَاعَةِ الْهَوَى ^(٣) .

قاله ابن مالك . وأعربهن : علق ، وهبَ .

الثالث : ما هو لترجي الفعل ، وهولفظان : عسى ، واخولوق ، نحو : اخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمُطَرَ . فهذه الأفعال المتفق عليها في هذا الباب .

وزاد ابن مالك فيها (حرى) للترجي كقولها :

٤٦٥ - . فَحَرَى أَنْ يَكُونَ ذَاكَ وَكَانَا ^(٤) .

قال أبو حيان : والمحفوظ : أَنْ حَرَى اسْمُ مَنْوَن ، لَا يَشْتَى وَلَا يَجْمَع . قال نعلب : أَنْتَ [١٢٩] حَرَى مِنْ ذَلِكَ أَي : حَقِيقٌ وَخَلِيقٌ ^(٥) . قال ابن قاسم ^(٦) : وَلَكِنْ ابْنُ مَالِكٍ ثَقَّةٌ .

(١) قائله مجهول : وعجزه :

. وَظَلَمُ الْجَارُ إِذْ ذَلَالُ الْمُجِيرِ .

من شواهد : الأشموني ١ : ٢٦٣ .

(٢) قائله مجهول . وصلره :

. لَمَّا تَيْنَ مِيلَ الْكَاشِحِينَ لَكُمْ .

انظر : الدرر ١ : ١٠٣ .

(٣) قائله مجهول . وعجزه :

. فَلَجَّ كَأَنِّي كُنْتُ بِاللَّوْمِ مُغْرِبًا .

وانظر : الدرر ١ : ١٠٣ .

(٤) نسبة في الدرر ١ : ١٠٣ إلى الأعشى ، وليس في ديوانه وكذلك نسبة ابن هشام في شعور الذهب ٢٦٨ ، إلى الأعشى وصلره :

. إِنْ يَقُلْ هُنَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ .

(٥) ب : « وحليق » بالخاء ، تحريف . (٦) المشهور نسبته إلى أمه : « أم قاسم » .

قلت : ظاهر كلامهما أنه منفرد بذلك . وليس كذلك ، فقد سبقه إلى عدّها ابن طريف والسّرّ قُسْطَيْي^(١) .

وزاد ثعلب في أفعال الشروع : قام . وأنشد :

٤٦٦ - . قَامَتِ تَلَوْمٌ ، وَبَعْضُ اللّوْمِ آوَنَةٌ^(٢) .

وزاد أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن يحيى البهاري^(٣) في كتابه المسمّى : (الإملاء المُتخل) في أفعال هذا الباب مع (قام) المذكورة : كارب ، وما ذكر بعده . وذلك تسعة عشر فعلاً . زاد^(٤) غيره : طار . وانبرى^(٥) ، ونشب . وزاد^(٦) اللّخميّ : ابتداء ، وعبأ ، فبلغت أفعال الباب أربعين فعلاً . قال ابن قاسم : وما زاده البهاري^(٧) ، ومن ذكر^(٨) لا يقوم عليه^(٩) دليل على أنه من أفعال الباب .

وقد ترد عسى للإشفاق من المكروه ، وهو أقلّ من مجيئها للرجاء . وقد اجتماعا في قوله تعالى : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً ، وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ »^(١٠) .

(ص) : ويلزمها لفظ المضى . وسمع مضارع : كاد ، وأوشك ، واسم فاعلها . وحكى الجوهريّ : مضارع طفق . والأخفش مصدره . وقطرب مصدر كاد . وبعضهم اسم^(١١) فاعله . وعبد القاهر مضارع عسى وفاعله . والكسائي مضارع جعل . وبعضهم الأمر ، والتفضيل من أوشك . وقوم : فاعل كرب .

(١) أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السّرّ قُسْطَيْي . له : كتاب «الأفعال وتصاريحها» . وترجمته في كتاب الصلة لابن بشكوال رقم ٤٧٨ .

(٢) قائله مجهول . وعجزه :

• مما يضر ولا يبقى له نفل •

والنفل : فساد الجرح . أو ضغينة القلب . وانظر الدرر ١ : ١٠٣ .

(٣) سبق ذكره آنفاً ص ١٣١ .

(٤) بعد قوله : « زاد » إلى قوله : « وزاد اللّخميّ » بياض في ب . وليس في ا : ط إشارة إلى هذا البياض .

(٥) في أ : « ابترى » بالتاء ، تحريف . (٦) في ب بعد قوله : « وزاد » بياض .

(٧) أ : « الهبارى » بتقديم الهاء ، تحريف . (٨) المراد : من ذكر من النحويين .

(٩) في أ : « لا يقوم دليلاً على » الخ . (١٠) البقرة ٢١٦ .

(١١) كلمة : « اسم » سقطت من ب . ط . تحريف .

(ش) : أفعال هذا الباب جامدة لا تتصرف ، ملازمة للفظ الماضي .

وعتَلَّ ذلك ابن جِنِّي بأنها ^(١) لما قَصِدَ بها المبالغة في القرب أخرجت عن بابها ، وهو التصرف . وكذلك كل فعل يراد به المبالغة ، كنعم وبئس ، وفعل التعجب .

وعله ابن يَسْعُون ^(٢) بالاستغناء بلزوم المضارع خبرها ، فلم يبنوا منها مستقبلاً .
وعله ابن عصفور بأن معناها لا يكون إلا ماضياً ، إذ لا تخبر عن الرجاء إلا وقد استقرَّ في نفسك ، والماضي يستعمل في الحال الذي هو الشروع لإرادة الانصال والدوام فلا يكون معناها مستقبلاً أصلاً .

واستثنى منها : كاد ، وأوشك ، فسمع فيها المضارع ، قال تعالى : « يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ » ^(٣) . وقال الشاعر :

٤٦٧ - . يُوْشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيتِهِ ^(٤) .

بل المضارع في أوشك أشهر من الماضي حتى زعم الأصمعي : أنه لا يستعمل ماضياً . وسمع اسم الفاعل من أوشك قال :

٤٦٨ - . فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَا ^(٥) .

وقال :

٤٦٩ - . فَإِنَّكَ مُوشِكٌ إِلَّا تَرَاهَا ^(٦) .

(١) أ ، ب : « أنها » مكان « بأنها » .

(٢) انظر ١ : ٢٦٣ . (٣) النور ٣٥ .

(٤) لأمية بن أبي الصلت .

من شواهد سيويه ١ : ٤٧٩ ، وابن عقيل ١ : ١٢٦ . والأشموني ١ : ٢٦٢ . وعجزة :

• في بعض غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا .

(٥) لأبي سهم الهنلي . وعجزة :

• خِلَافَ الْأَنْبَسِ وَحُوشاً يَبَابَا .

من شواهد : ابن عقيل ١ : ١٢٦ ، والأشموني ١ : ٢٦٤ .

(٦) لكثير عزة : وعجزة :

• وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي .

من شواهد : أوضح المسالك رقم ١٣١ .

وحكى الجوهريّ : مضارع طفق . قال ابن مالك : ولم أره لغيره . والظاهر أنه قال ذلك رأياً . وحكى الأنخس : مصدر طَفِقَ^(١) .
وحكى قُطِرُب : مصدر كاد كيداً ، وكيدودة . وقال بعضهم : كَوْدَاً^(٢) ومكاداً ، نقله في (البسيط) .

وحكى ابن مالك : اسم الفاعل من كاد وأنشد :

٤٧٠ — أموت أَسَى يوم الرّجاء وإنّني يقيناً لرهنٌ بالذّي أنا كَاثِدٌ^(٣)
أي بالموت الذي كدت آتيه .

وحكى عبد القاهر الجُرْجَانِيّ : المضارع واسم الفاعل من عسى^(٤) . وحكى الكسائي : مضارع جعل . روى : « أن البعير^(٥) يتَهَرَّمُ حتى يجعل إذا شرب الماء مجّة » .
وحكى أبو حيان : الأمر وأفعل التفضيل من أوشك . وأنشد قول زهير :

٤٧١ — • وأوشك ما لَمْ يَخْشَهُ يَتَقَعُ^(٦) •
وقوله :

(١) ط : « طفىء » ، تحريف .
(٢) ط : « كواداً » ، تحريف .
(٣) لكثير عزة :

وفي النسخ الثلاث : « وإنما مكان » « وإنّي » و « برهن » مكان : « لرهن » ، وفي ب « الزمام »
مكان : « الرّجاء » صوابه في الدرر ١ : ١٠٤ ، والأشموني ١ : ٢٦٥ . وابن عقيل ١ : ١٢٧ ،
وأوضح المسالك رقم ١٢٩ .

(٤) بعد قوله : « عسى » بياض في أ ، ب ، وليس في ط إشارة إلى هذا البياض .

(٥) أ : « التعبير » مكان : « البعير » . تحريف .

(٦) قطعة من بيت ، تمامه :

• حتّى إذا قبضت أولى أظافره منها •

قال صاحب الدرر ١ : ١٠٤ قد نسب أبو حيان في شرح التسهيل لزهير يصف قطاة وصقراً . وليس في ديوانه المتداول بين الناس . وفي الدرر : « ما لم يلقه » مكان : « ما لم يخشه » . وفي أ : « بما لم يخشه بيع » ، تحريف . وفي ب : « بما لم تحسه بنع » تحريف .

٤٧٢ - • بأوشك منه أن يساورَ قِرْنَه^(١) .

وحكى قوم: اسم الفاعل من كَرَب^(٢) .

(ص) : وألف كاد واو . وقيل : ياء . ووزنها : فَعَلٌ . ولا تزداد خلافاً للأخفش . وكسر « عسى » لغة . ومع ضمير رفع قليل .

(ش) : كاد من ذوات الواو . حكى سيبويه : كُدْتُ بضم الكاف ولا يكون هذا إلا^(٣) من الواو . وقيل من ذوات الياء^(٤) . وزعم الأخفش : أن كاد قد تزداد ، واستدل بقوله تعالى : « إن الساعة آتيةٌ أكادُ أخفيها »^(٥) .

والجمهور : تأولوا الآية على معنى : أكادُ أخفيها ، فلا أقول : هي آتية .

وكسر السين من عسى لغة . حكى ابن الأعرابي : عَسَى فهو عَسٍ .

وإذا اتصل بها ضمير الرفع نحو : عَسَيْتُ وَعَسَيْتَ ، وَعَسَيْتَا ، وَعَسَيْتُمْ ، جاز فيها الفتح والكسر ، والفتح أكثر وأشهر . وقرئ بالوجهين في السبع . أما مع ضمير النصب فليس إلا الفتح .

[مسألة]

(ص) : مسألة تعمل ككان ، لكن خبرها مضارع مجرّد من (أن) مع هلهل ، وما للشروع . ومعها مع « أولى » والرّجاء . وفي الباقي الوجهان . والحذف مع كاد ، وكرب أعرف . وعسى ، وأوشك . قيل : وقارب بالعكس .

وندر دخول [١٣٠] أن مع جعل ، والباء مع أن في أوشك ، والسين عن^(٦) أن

(١) قائله مجهول . وعجزه :

• إذا شال عن خفض العوالي الأسافل .

وانظر الدرر ١ : ١٠٤ ، وفي أ : « أن يادر » مكان « أن يساور » .

(٢) بعد كلمة : « كرب » بياض بالنسخين أ ، ب . إلى قوله : ص .

(٣) ط : « لا » مكان : « إلا » ، تحريف .

(٤) بعد كلمة : « الياء » إلى قوله : « وزعم الأخفش » . بياض في أ ، ب .

(٥) طه ١٥ . (٦) أي أن السين بدل من أن ، وانظر الشرح .

في عسى ، ومحجي^(١) خبرها . وكاد مفرداً . وجعل جملة اسمية . واسناد عسى الى الشأن . ونفيها ، ونفي خبر كاد .

وزعم الكوفية^(٢) : ذا أن^(٣) بدلاً مما قبله . وقوم مفعولاً به . وقوم : بإسقاط الجار . وقيل : بتضمين الفعل . وقيل : رفع ساد^٤ عن الجزأين .

(ش) : أفعال هذا الباب تعمل عمل كان ، فترفع المبتدأ اسماً لها ، وتنصب الخبر خبراً لها ، ويدلّ على ذلك مجيء الخبر في بعضها منصوباً - كما سيأتي . ولا خلاف في ذلك حيث كان الفعل بعدها غير مقرون بأن . أمّا المقرون بها فزعم الكوفيون : أنه بدل من الأول بدل المصدر . فالمعنى^(٥) في كاد أو عسى زيد أن يقوم : قرب قيام زيد ، فقدم الاسم وأخر المصدر . وزعم المبرد : أنه مفعول به ، لأنها في معنى قارب زيد هذا الفعل^(٦) ، وحذراً من الإخبار بالمصدر عن الجئمة .

ورُدّ بأن « أن » هنا لا تؤول بالمصدر ، وإنما جيء بها ، لتدلّ على أن في الفعل تراخياً . وزعم آخرون : أن موضعه نصب بإسقاط حرف الجر ، لأنه يسقط كثيراً مع أن .

وقيل : يتضمّن الفعل معنى : قارب .

وزعم ابن مالك : أن موضعه رفع ، وأن والفعل^(٧) بدل من المرفوع ساد مسدّ الجزأين ، كما في : « أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا »^(٨) .

قال في (البسيط) : وهذه التأويلات تخرج الألفاظ عن مقتضاها بلا ضرورة مع أنها لا تسوّغ في جميعها .

وافتردت هذه الأفعال بالتزام كَوْن خبرها مضارعاً . ثم هو ثلاثة أقسام :

(١) ط : « وفي » مكان : « ومحجي » . تحريف . (٢) أ : « الكوا » مكان : « الكوفية » . تحريف .

(٣) أي صاحب أن . لأن ذا بمعنى صاحب .

(٤) من قوله : « فالمعنى في كاد » إلى قوله : « وزعم المبرد » . سقط من أ : ب .

(٥) أ : « قارب هذا الفعل » بإسقاط كلمة : « زيد » . ط : « قارب زيد الفعل » بإسقاط كلمة : « هذا » .

(٦) ط : « فإن الفعل » مكان : « وأن والفعل » ، تحريف . (٧) العنكبوت ٢ .

ما يجب تجرّده من « أن » ، وهو خبر : هلهل ، وأفعال الشروع ، لأنها للأخذ في الفعل ، فخيرها ^(١) في المعنى حال ، وأن تخلّص للاستقبال .

وما يجب اقترانه بها : وهو خبر « أولى » ، وأفعال ^(٢) الرجاء ، لأن الرجاء من مخلصات الاستقبال ، فناسبه « أن » .

وما يجوز فيه الوجهان : وهو خبر البواقى .

والأعراف في خبر كاد وكرب الحذف قال تعالى : « وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ^(٣) » ، « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ^(٤) » .

قال الشاعر :

٤٧٣ — . كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يُدْوِبُ ^(٥) .

ومن الإثبات قوله :

٤٧٤ — . قد كاد من طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْنَحَا ^(٦) .

وقوله :

٤٧٥ — . وقد كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا ^(٧) .

والأعراف في عسى وأوشك الإثبات . قال تعالى : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا ^(٨) » ،

(١) أ : « فخير في المعنى » ، تحريف . (٢) ط : « ويقال » مكان : « وأفعال » ، تحريف .

(٣) البقرة ٧١ . (٤) النور ٣٥ .

(٥) نسبة في الدرر ١ : ١٠٥ كلجة اليربوعي .

من شواهد : ابن عقيل ١ : ١٢٦ ، والأشموني ١ : ٢٦٢ .

(٦) لرؤية . ملحق ديوانه ١٧٢ ، وروايته :

رسم عَقَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ امْنَحَى قد كاد من طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْنَحَا

من شواهد : سيويه ١ : ٤٧٨ ، والإنصاف ٢ : ٥٦٦ . والخزانة ٤ : ٩٠ ، والإيضاح ٨٠ ،

ورويته : « امتحى » بالناء .

(٧) لأبي زيد الأسلمي يهجو إسماعيل بن هشام المخزومي . وصلته :

سَقَاهَا ذَوُو الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا .

من شواهد : ابن عقيل ١ : ١٢٦ ، والأشموني ١ : ٢٦٢ .

وفي أ : « قد كربت » بإسقاط الواو . وفي ب : « تقطعا » مكان : « تقطعا » . تحريف .

(٨) البقرة ٢١٦ .

«فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِالْفَتْحِ^(١)»، «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا^(٢)».

وقال الشاعر :

٤٧٦ - ولو سُئِلَ النَّاسُ الثَّرَابَ لَا وَشَكُّوا

إذا قيل : هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا^(٣)

ومن الحذف قوله :

٤٧٧ - عسى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يكون وراءَه فرجٌ قَرِيبٌ^(٤)

وقوله :

٤٧٨ - يوشك مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ في بعض غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا^(٥)

قال أبو حيان: وزعم الزجاجي: أن «قارب» مما الأجود فيه أن يستعمل بـ «أن». ورُدَّ عليه وعلى من أدخلها في أفعال المقاربة بأنها لا تستعمل إلا بـ «أن»، وليست من هذا الباب، لأنها ليست^(٦) داخلة على المبتدأ والخبر بدليل محيٍ مفعولها اسماً في فصيح الكلام تقول: قارب زيد القيام.

وندر^(٧) دخول «أن» في خبر جعل قال^(٨)

وندر دخول الباء في خبر «أوشك» قال :

(١) المائدة ٥٢.

(٢) محمد ٢٢.

(٣) لم يعزه الدرر ١ : ١٠٥ إلى أحد.

من شواهد: أوضح المسالك رقم ١٢٣. وابن عقيل ١ : ١٢٦، والأشموني ١ : ٢٦١، والاسان: «وشك»

(٤) لهذبة بن خشرم. من شواهد: سيبويه ١ : ٤٧٨، والإيضاح ٨٠. وابن عقيل ١ : ١٢٥. والمغني ١ : ١٣٣. والخزانة ٤ : ٨١. والأشموني ١ : ٢٦١.

(٥) سبق ذكره. رقم ٤٦٧. (٦): «ليست» سقطت من أ. (٧) «وندر» سقطت من ب.

(٨) في ط بعد «قال» إشارة في الهامش إلى أن هناك بياضاً بالنسخ التي بأيدينا.

وفي أ، ب ليس فيهما ما يشير إلى أن في هذا الموضع بياضاً. والبياض إلى قوله: «وندر دخول الباء».

٤٧٩ - . أَعَاذَلُ تُوشِكِينَ بَأَن تَرَيْنِي ^(١) .

وندر دخول السين في خبر « عسى » عوضاً من « أن » قال :

٤٨٠ - عسى طيء من طيء بعد هذه سَتُطْفِئُ غُلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَارِحِ ^(٢)

وندر مجيء خبر عسى وكاد اسماً مفرداً قال :

٤٨١ - . لَا تَلْحَنِي إِنِّي عَسَيْتُ صَائِماً ^(٣) .

وقال :

٤٨٢ - . فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِماً ^(٤) .

وهذا تنبيه على الأصل ، لتلا يجهل .

وندر مجيء ^(٥) خبر جعل جملة اسمية كقوله :

٤٨٣ - . وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصَ بَنِي سُهَيْلٍ مِنْ الْأَكْوَارِ مَرَّتَعَهَا قَرِيبٌ ^(٦)

(١) قائله مجهول . وعجزه كما في الدرر : ١٠٧ .

. صريعاً لا أزور ولا أزار .

وفي أ : « يوشكن بأن يريني » ، تحريف . وفي ب : « يوشك بأن تريني » تحريف .

(٢) لقسام بن رواحة :

من شواهد : المغني ١ : ١٣٣ ، والخزانة ٤ : ٨٧ . وفي أسقطت : « من طيء » و « غلات » بالعين ، تحريف .

(٣) قائله مجهول . وصدره :

. أَكْثَرْتُ فِي الْعَدَلِ مِلْحاً دَائِماً .

ورواية المصنف في النسخ الثلاث : « لا تلحني » مكان « لا تكثرن » .

من شواهد : ابن عقيل ١ : ١٢٤ ، والمغني ١ : ١٣٣ ، والخزانة ٤ : ٧٧ ، والأشعري ١ : ٢٥٩ .

(٤) لتأبط شراً . وعجزه :

. وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِيرُ .

من شواهد : الإنصاف ، ٥٥٤ ، وابن عقيل ١ : ١٢٤ ، وأوضح المسالك رقم ١١٨ ، والخزانة

٣ : ٥٤٠ . والأشعري ١ : ٢٥٩ .

(٥) كلمة « مجيء » سقطت من أ .

(٦) قائله مجهول .

من شواهد المغني ١ : ١٩٣ ، والخزانة ٤ : ٩٢ وروايتها : « قلو ص بني زياد »

وندر إسناد عسى إلى ضمير الشأن ، حكى غلامٌ ثعلب^(١) : « عسى زيد قائم »

[مسائل] :

(ص) : ولا يتقدّم خبرها ، ويتوسط بلا أن . ومعها بخلف . ويحذف إن علم .
ولا يرفع أجنبيّاً مطلقاً ، ولا سببيّاً غالباً ، إلاّ خبر عسى .
وقد يجيء اسمها نكرة محضة .

ويسند أوشك وعسى ، وكذا اخلولق في الأصح إلى : « أن يفعل » ، فيغي عن
الخبر [١٣١] وقيل : هي تامة حيثث^(٢) . فإن وقعت خبر اسم سابق جاز الإضمار وتركه .
قال دُرَيْدُود^(٣) : وهو أجود . وقد يوصل بعسى ضمير نصب اسماً حملاً على لعل .
وقيل : خبراً مقدّماً . وقيل : نائب المرفوع . وقيل : هي حرف حيثث . وقد يقتصر
عليه . ونفي كاد نفي للمقاربة . وقيل : يدل على وقوع الخبر ببطء . وقيل : إثباتها .
بنفيه^(٤) ، وعكسه :

• • •

(ش) : فيه مسائل :

الأولى : لا يتقدّم الخبر في هذا الباب على الفعل ، فلا يقال : أن يقوم عسى زيد
اتفاقاً ، كما حكاها في (البسيط) .

ويتوسط^(٥) بين الفعل والاسم إذا لم يقترن بـ «أن» اتفاقاً نحو : طفق يُصَلِّيَانِ الزيدان .
قال ابن مالك : والسبب في ذلك أن أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها
أفعالاً ، فلو قدّمت لازدادت مخالفتها الأصل . وأيضاً ، فإنها أفعال ضعيفة لا تنصرف
فلها حال^(٦) ضعف بالنسبة إلى الأفعال الكاملة التصرف ، فلم تتقدم أخبارها لتفضلها

(١) محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز ، أبو عمر ، غلام ثعلب . انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان
٢ : ٢١٨ .

(٢) كلمة : « حيثث » سقطت من أ . (٣) سبقت ترجمته ٢ : ٨٨ .

(٤) ط فقط : « بنفيه » بالباء . (٥) من قوله : « ويتوسط » إلى قوله : « الزيدان » . سقط من أ ، ب .

(٦) كلمة : « حال » سقطت من أ .

كان وأخواتها ، وحال قوة بالنسبة إلى الحروف ، فأجيز توسطها تفضيلاً لها على إن وأخواتها .

فإن اقترن بـ «أن» ففي التوسط قولان : أحدهما : الجواز كغيره . وعليه : المبرّد ، والسيرافي . وصححه ابن عصفور . والثاني : المنع وعليه الشّلوّين .

الثانية : يجوز حذف الخبر في هذا الباب إذا علم . ومنه قوله تعالى : «فَطَفِقَ مَسْحًا»^(١) ، أي يسمح لدلالة المصدر . والأحسن كما قاله مصعب الخُشَنِيّ^(٢) : أنه مما ورد فيه الخبر اسماً مفرداً تنبيهاً على الأصل كما تقدم في : صائماً ، وآيباً . ومن الحذف حديث : «من تأتّى أصاب أو كاد . ومن عجل أخطأ أو كاد» . وقوله :

٤٨٤ — • وقد ذاق طعم الموت أو كرباً^(٣) .

الثالثة : يتعيّن في خبر هذا الباب أن يعود منه ضمير^(٤) إلى الاسم فلا يجوز رفعه الظاهر لا^(٥) أجنبياً ، ولا سببياً ، فلا يقال : طفق زيد يتحدث أخوه ، ولا أنشأ عمرو ينشد ابنه ، لأنها إنما جاءت لتدل على أن فاعلها قد يلبس^(٦) بهذا الفعل ، وشرع فيه ، لا غيره ويستثنى عسى ، فإن خبرها يرفع السببيّ كقوله :

٤٨٥ — • وماذا عسى الحجاجُ يبلغ جهده^(٧) .

(١) ص ٣٣ . (٢) سبقت ترجمته ١ : ٢٥٩ .

(٣) قطعة من بيت للحطّية ، ديوانه ١٨ ، وتماه :

• ما كان ذنبِيّ في جار جعلتُ له عيشاً

ورواية الديوان :

• وقد كان ذاق الموت أو كرباً .

(٤) في ط : «على مكان : إلى» . (٥) أ : «إلا مكان : لا» ، تحريف .

(٦) ط فقط : «تلبس» بالتاء .

(٧) نسبة العينيّ للفرزدق ، وليس في ديوانه .

وعجزه :

• إذا نحن جاوزنا حفير زيّاد .

من شواهد : أوضح المسالك رقم ١٢٢ : والأشموقي والعيني ١ : ٢٦٤ .

على رواية رفع « جهده » .

وقولي : « غالباً » أشرت به إلى ما ورد نادراً من رفع خبر غير عسى السببي كقوله :

٤٨٦ - وأسقيهِ حتى كاد مما أبْثُهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَا عِيَهُ^(١)

وقوله :

٤٨٧ - وقد جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي...^(٢) .

قال أبو حيان : وذلك عند أصحابنا لا يجوز . وتأولوا ما ورد من ذلك .

الرابعة : حق الاسم في هذا الباب أن يكون معرفة ، أو مقارناً لها كما في باب كان .

وقد يرد نكرة محضة كقوله :

٤٨٨ - عسى فَرَجُ يَأْتِي به الله إِنَّهُ^(٣) .

الخامسة : يسند أوشك ، وعسى ، واخْلُوقْ إلى : « أن يفعل » ، فيغني عن الخبر ،

ويكون (أن) والفعل سادة مسدّ الجزأين ، كما سدت مسد مفعولي « حسب » .

وقيل : بل هي حينئذ تامة ، مكتمية بالمرفوع كما في كان^(٤) التامة ، كقوله تعالى :

« وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً^(٥) » ، « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً^(٦) » ،

وقال الشاعر :

(١) لذي الرمة : ديوانه ٥٢ .

من شواهد : سيبويه ٢ : ٢٣٥ ، والأشموقي ١ : ٢٦٣ .

(٢) سبق ذكره رقم ٤٦٠ .

(٣) نسبه المرحوم الشيخ محي الدين في هامش شذور الذهب ٢٧٠ إلى محمد بن إسماعيل ، وصاحب الدرر

١ : ١٠٩ يقول : « لم أقف على قائله » . وعجزه :

• له كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ •

وقد ذكر الخضري في حاشيته ١ : ١٢٥ بيتين قبله ، وهما :

عليك إِذَا ضَاقَتْ أُمُورُكَ وَالتَّسَوَتْ بِصَبْرٍ ، فَإِنَّ الضَّيْقَ مُفْتَاحُ الصَّبْرِ

وَلَا تَشْكُونَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ فَتَنِينَ عِنْدَهُ تَأْتِي الْفَوَائِدُ وَالْبِشْرُ

وانظر ابن عقيل ١ : ١٢٥ .

(٤) كلمة : « كان » سقطت من ط . (٥) البقرة ٢١٦ .

(٦) الإسراء ٧٩ ، وفي ط : « عسى ربك أن يبعثك » ، تحريف .

وقد سقطت كلمتا « مقاماً محموداً » من ط .

٤٨٩ - سَيُوشِكُ أَنْ تُنِيخَ إِلَى كَرِيمٍ يَنَالُكَ بِالنَّدَى قَبْلَ السُّؤَالِ^(١)
وتقول : اخلوق أن تمطر السماء . وقال الخضر اوي : لا يجوز ذلك في اخلوق ،
بل يختص بأوشك وعسى .

فإن تقدم والحالة هذه اسم ظاهر نحو : زيد عسى أن يخرج جاز جعل الفعل مسنداً
إلى « أن يفعل » ، كما تقدم . وجعله مسنداً إلى ضمير الاسم السابق ، « وأن يفعل »
الخبر . فعلى الأول يجرّد^(٢) الفعل من علامة التثنية ، والجمع ، والتأنيث نحو : الزيدان عسى
أن يقوما ، والزيدون عسى أن يقوموا ، وهند عسى أن تقوم ، والهندات عسى أن يقمن .
وكذا أوشك ، واخلوق . وعلى الثاني يلحق بها ، فيقال في الأمثلة : عَسَا ، وَعَسَوَا
وَعَسَيْتُ^(٣) ، وَعَسَيْنِ . والتجريد أجود كما قال دُرَيْدُ .
وقال أبو حيان : وقفت من قديم على نقل ، وهو أن التجريد لغة لقوم من العرب ،
والإلحاق لغة لآخرين ، ونسبت اسم القبيلتين ، فليس كل العرب تنطق باللغتين : وإنما
ذلك بالنسبة إلى لغتين . انتهى .

أما غير الثلاثة فلا يسند له « أن يفعل » بحال .

السادسة : حق عسى إذا اتصل بها ضميران لا يكون إلا بصورة المرفوع ، هذا هو
المشهور في كلام العرب . وبه نزل القرآن .
ومن العرب من يأتي به بصورة المنصوب المتصل ، فيقال : عساني ، وعساك ، عساه .
قال : [١٣٢]

٤٩٠ - . يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ^(٤) .

فمذهب سيبويه إقرار المخبر عنه والخبر على حالَيْهِمَا من الإسناد السابق إلا أن
الخلافا وقع في العمل ، فعكس^(٥) العمل بأن نصبت الاسم ، ورفعت الخبر حملاً لها

(١) نسبة في الدرر ١ : ١٠٩ إلى كثير عزة .

(٢) ط فقط : « تجرّد » بالتاء . (٣) أ ، ط : « وعست » بناء التأنيث .

(٤) لم ينسبه صاحب الدرر ١ : ١٠٩ .

من شواهد : سيبويه ١ : ٣٨٨ ، ٢ : ٢٩٩ . والخزانة ٢ : ٤٤١ ، والأشموني ١ : ٢٦٧ ، ٣ : ١٥٨ . وفي أ ، ب : « عليك » مكان « علك » تحريف .

(٥) أ : « فتكس » بالنون ، وفي ب : « فتكسر » كلاهما ، تحريف .

على لعلّ . وقد صرح به في قوله :

٤٩١ ، فقلت عساها نارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا ^(١) .

برفع نار .

ومذهب المبرد والفارسي عكس الإسناد ، إذ جعلوا ^(٢) المخبر عنه خبراً ، والخبر مخبراً عنه . ويلزم منه جعل خبر عسى اسماً صريحاً .

ومذهب الأخفش وابن مالك : إقرار ^(٣) الأمرين : العمل . والإسناد ، لكنه تجوز في الضمير ، فجعل مكان ضمير الرفع ضمير النصب ، وهو في محل رفع نيابة عن المرفوع ، كما ناب ضمير الرفع عن ضمير النصب والجر في قولهم : أكرمته أنت . وأنا كأنت ^(٤) .

ومذهب السياري : أنها حيثئذ حرف كـ «لعلّ» .

وقد يقتصر ، والحالة هذه على الضمير المنصوب كاليبت المصدر به ، فيكون الخبر محذوفاً ، كما يقع ذلك في لعلّ السابقة .

وزعم قوم أن نفي كاد إثبات للخبر ، وإثباتها نفي له . وشاع ذلك على الألسنة حتى قال بعضهم ملفزاً فيها :

٤٩٢ — أَنَحْوِيْ هَذَا الْعَصْرَ مَا هِيَ لَفْظَةٌ

جَرَتْ فِي لِسَانِيْ جُرْهُمُ وَتَمُودِ

إِذَا اسْتُعْمِلَتْ فِي مَعْرِضِ الْجَحْدِ اثْبَتَتْ

وَأِنْ اثْبَتَتْ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودِ

واستدل لذلك بقوله تعالى : « فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ » ^(٥) ، وقد ذبحوا .

وبقوله : « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ » ^(٦) ، ولم يضيئ .

(١) لصخر بن الجعددي كما نسب الأمير في حاشيته على المغني ١ : ١٣٤ ، وفي الدرر ١ : ١١٠ لصخر ابن جعد الحضري ، وعجزه .

تشكى فأتني نحوها فأعودها .

وانظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٤٤٧ .

(٢) ط : « جعل » من دون ألف التثنية ، تحريف . (٣) أ : « أفراد » مكان : « إقرار » ، تحريف .

(٤) أ : « كاتب » مكان « كأنت » . تحريف . (٥) البقرة ٧١ . (٦) التور ٣٥ .

والتحقيق: أنها كسائر الأفعال، نفياً نفياً، وإثباتاً إثباتاً إلا أن معناها: المقاربة لا وقوع الفعل، فنفيها نفياً للمقاربة الفعل^(١). ويلزم منه نفياً^(٢) الفعل ضرورة أن من لم يقارب الفعل لم يقع منه الفعل. وإثباتها إثباتاً للمقاربة الفعل^(٣)، ولا يلزم من مقاربه الفعل^(٤) وقوعه. فقولك: كاد زيد يقوم. معناه: قارب القيام ولم يقوم. ومنه: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ»^(٥)، أي يقارب الإضاءة، إلا أنه لم يضيء. وقولك: لم يكد زيد يقوم، معناه: لم يقارب القيام فضلاً عن أن يصدر منه. ومنه: «إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدُ بِرَأْسِهَا»^(٦)، أي لم يقارب أن يراها فضلاً عن أن يرى. «وَلَا يَكَادُ يُسَيِّغُهُ»^(٧)، أي لا يقارب إساغته، فضلاً عن أن يسيفه. وعلى هذا الزجاجي وغيره. وذهب قوم منهم ابن جني: إلى أن نفيها يدل على وقوع الفعل بعد بقاء، لآية: «وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ»، فإنهم فعلوا بعد بقاء.

والجواب أنها محمولة على وقتين، أي فذبحوها بعد تكرار الأمر عليهم بذبحها وما كادوا يذبحونها قبل ذلك، ولا قاربوا الذبح، بل أنكروا ذلك أشد الإنكار بدليل قولهم: «أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا»^(٨).

(١) أ، ب: «نفياً للمقاربة للفعل»

(٣) كلمة: «الفعل» سقطت من أ.

(٥) التور ٣٥.

(٧) إبراهيم ١٧.

(٢) كلمة: «نفياً» سقطت من أ.

(٤) كلمة: «الفعل» سقطت من ب. ط.

(٦) التور ٤٠.

(٨) البقرة ٦٧.